

"جميلة بوباشا" من عتبة السجون الفرنسية الى فضاء المتخيل الفني

"Jamila Boubacha" From the threshold of French prisons to
the space of the artistic imaginary

طامر أنوال
جامعة وهران 1 (الجزائر)
tameur.ennouel@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/10 تاريخ القبول: 2024/10/18 تاريخ النشر: 2024/12/03

ملخص:

أمام فشل أساليب المواجهة الميدانية عسكريا ودبلوماسيا، كثفت فرنسا جهودها في تفكيك شبكة المناضلين والزج بأبرز الشخصيات الى السجن والمعتقلات وممارسة التعذيب بكل تفاصيله ووحشيته، والقتل بلا محاكمة. وإن تنكرت لوجود مثل هذه الممارسات اللاإنسانية أمام المحافل الدولية. وكانت "جميلة بوباشا" هي إحدى المناضلات اللواتي واجهن أتعس وجوه الاستعمار وهو يسقط في سلم المواجهة من خلال استعمال الاغتصاب والتعذيب للحصول على الاعترافات. كيف تحول واقع التعذيب والاغتصاب بيد الاستعمار الى ورقة ضغط دولية؟؟ وكيف وفقت "جميلة" في البوح بحقيقة ما جرى وفضح معذبيها وايصال صوتها الى العالم قضائيا وفنيا؟ الى فضاءات الفن التشكيلي والسينما؟

كلمات مفتاحية: الاعتقال - التعذيب - الاستنطاق - الاستباحة - المتخيل الفني

Abstract :

The French colonial since the beginning of occupation of Algeria has been characterized by the method of repression, extermination and scorched earth through the imposition of the indigènelaw to confront a series of popular revolutions through a strategy of mass murder , such as what happened with the Oufia tribe (1832), and the holocaust of the inhabitants of Dhahra "AwledRiah" in Ghar El Farachich (1845)..Until the resistance materialized and united in the ranks of the liberation revolution for one objectif, which is "Algeria".

In the face of the failure of military and diplomatic confrontation tactics, France has intensified its efforts to dismantle the network of militants, throw the most prominent figures into prison and detention centers, practice torture in all its details and brutality, and extrajudicial killings. And if it denies the existence of such inhumane practices before international forums.

Jamila Boubacha was one of the activists who faced the saddest face of colonialism as it fell into the ladder of confrontation by using rape and torture to obtain confessions.

How did the reality of torture and rape at the hands of colonialism turn into an international pressure card?? How did Jamila succeed in revealing the truth of what happened, exposing her torturers and delivering her voice to the world judicially and artistically? To the spaces of plastic art and cinema

Keywords: Arrest - torture - interrogation - permissiveness- artisticimagination

مقدمة :

لا يمكن فصل الانثربولوجيا عن التاريخ ولا عن الاجتماعي ولا عن الثقافي والفني، باعتبار الانثربولوجيا تخدم الظاهرة الإنسانية في شموليتها بتلك التبادلات التفاعلية. يشكل هذا التفاعل تحديداً، نقطة انطلاق مناقشة ومساءلة هيمنة النزعة الكولونيالية عبر ترحالها من عتبة التاريخي الى الواقعي الى توظيف أدوات وحجج دعمتها من خلفية بحوث ونظريات حول مركزية الثقافة الأوروبية والتفوق البيولوجي للعرق الأبيض، ترجمت حاجتها في اثبات تميز الأوروبي، ودونية "الانديجاني" بلا أي تردد في أحكام مسبقة، ادعت الصحة والعلمي على حساب المعقول والحقيقي والأخلاقي.

يحق لنا اليوم أن نسائل المشتغلين في الميدان ولاسيما هؤلاء الذي عايشوا الاحتلال الفرنسي وهم واعون برسالتهم، لما لم ينزل البحث الانثربولوجي الى الميدان لجمع وتوثيقتفاصيل فضاءات السجون والأدوات التي استعملها الجيش الفرنسي أو بعض فرقته في تعذيب المساجين السياسيين

أثناء الثورة الجزائرية، كما فعلت مثلاً الاثنوغرافية "جرمان تيون" Germaine Tillion (1907-2008) وزميلتها "تيراز غيفيار" Thérèse Rivière (1901-1970) مع الأدوات اليومية للأوراسيين في الثلاثينيات، لتعرض في 1943 أكثر من 857 قطعة أثرية بمتحف الانسان بباريس؟؟ هل هو سهوا من الانثربولوجيين ولاسيما من طرف "جرمان تيون" التي تعلم علم اليقين أهمية "الأثر" باعتباره وصمة يؤرخ لممارسات وسلوكيات وثقافات مجتمعات تحتاج الى توثيق لتاريخها؟؟ مجموعة من السؤالات رافقت هذه الورقة لأجل قراءة في الممارسات التي عرفها السجين الجزائري ابان الفترة الكولونيالية وثقتها مواقف الداعمين للثورة أمثال جون بول سارتر وسيمون دو بوفوار، ومرافعات المحامية جيزال كتاب "هنري علاق" (1958) La Question.

التعذيب أسلوب وخطاب هيمنة الكولونيالي العسكري

تجدر الإشارة الى ربط ظاهرة التعذيب بخلفية أكبر هي السياق الكولونيالي وأساليبه في اخضاع الشعب الجزائري منذ أن وطأت قدماه هذه الأرض. حفظ لنا التاريخ الكولونيالي محرقتان، وتقنية قتل باسم "المدخنة" Enfumade، وهي طريقة قتل بالتسمم خنقا عن طريق استنشاق غاز قاتل من جراء غلق كل المنافذ وحرق كل ما يوجد أمام المنفذ الوحيد للمغارة مثل ما يحدث مع الحيوان الهارب. الأولى على يد الجنرال "لويس أوجان كافينياك" Cavaignac (1802-1857) في 11 جوان 1844 ضد قبيلة "الصبيح" بنواحي الشلف، والثانية بعد سنة في نفس الشهر من 18 الى 19 جوان 1845 محرقة "أولاد

رياح" بمغارة الفراشيخ ولاية مستغانم، على يد العقيد " ايمابل بيليسيه" Pelissier (1864-1794) انتقاما وترهيبا للأطفال والنساء والرجال العزل. وكنوع من التكريم، وتتويجا لهمجية القتل سميت قرية بنواحي مستغانم باسمه¹ وحينما استدعي المسؤول الأول عن هذه المجزرة وهو الجنرال "روبار توماس بيجو" Thomas Bugeaud (1849-1784) أمام مجلس الشيوخ الفرنسيصرح بكل بساطة متحملا مسؤولية إجرام قائده "بيليسيه": "قبل المباشرة في ادارة ، تحضر، استعمار، من الضروري أن يقبل السكان قانوننا. لقد أثبتت الالاف من الامثلة أنهم لا يقبلونها إلا بالقوة ، والقوة ذاتها عاجزة إذا لم تؤثر على الناس والمصالح." (H.d'Ideville.1885.P 360)² كل ذلك باسم "التهدة" Pacification بالجزائر.

من الضروري أيضا التمييز بين نمطين من الخطابات في ترسيخ ذهنية الازدراء والدونية والعنصرية لكل ما هو مخالف للفرنسي، حضرت قبول العنف لدى الفرد الأوروبي ما يجعل قضية التعذيب" أمر بديهي مقبول لدى العامة. هناك الخطاب المعقد الذي يدعي "التنظيري" علميا أو سياسيا أيديولوجيا، المبرر لكل التجاوزات وخطاب "الترسيخ المباشر" عبر أغاني أو قصص وحكايات هزلية منشورة تبدو ساذجة بسيطة سهلة الحفظ مثل سلسلة جرائم هزلية باسم لا كاغيوس" La Cagayous³ مزجت كذا منطوق في صياغة لغوية تحاكي وتفاعل مع جميع المستوطنين، متخذة من العربي واليهودي مصدر مزاح وتهكم .

غطت مساحات المسكوت عنه ومساحات التحريف والتشويه لصورة "الجزائري" في شكلها التهامي المستفز على واقع الأحداث وعن تلك الطبقية المقيمة التي رسمت معالم مجتمع -غير هجين- وضعت السلطة الفرنسية على هرمه "آل دييون" كما يسميهم المناضل الفرنسي "هنري علاق" **Henri Alleg (1921-2013)**⁴، وهم المعمرين بأراضيهم المسلوقة وحاشيتهم من "بني وي وي" المنتخبون زورا وتدليسا، يتوسطهم أوروبي صاحب الدخل الضعيف من يهود متجنسون وإسبان فروا من الحكم التوليتاري لفرانكو، وفي نهاية الهرم مسلم الجزائري النكرة عربي كان أو أمازيغي الكل في نفس خانة الازدراء والتهميش باسم قاطع طريق أو "فلاق" أو بيكو **Bicot (L.Chetouani..1998.P.129)**⁵.

لم يكن الفيلسوف الفرنسي "فرنسيس جونسون" **Francis Jeanson (1922-2009)**⁶ بمنأى عن حقيقة ما يجري في السياق العام باسم فرنسا الحضارة حينما قدم توصيفا حول العنف السائد في كل أبعاده وعلاقاته بأطراف اللعبة، "في النهاية، باليه غريب من المغفلين، بنطلون -كوميديا دي لارتي مأساوي، حيث يبدو معظم الأبطال مدفوعين بدوافع انتحارية صريحة: المستوطنون الكبار يحتقرون في نفس الوقت الجزائريين و"صغار البيض"⁷، فرنسا "الحضرية" ومعظم جيشها. يحتقر الجيش الرسمي الجزائريين والمستوطنين الكبار والطبقة السياسية الفرنسية في نفس الوقت الحركي والجنود المنتسبين مؤقتا." **(M. Garanger. 1984. P8)**⁸ إن هذا التوصيف دقيق، بيد أن علته تكمن تحديدا في هذا التواشج

مابين التخوف من الآخر وتقزيمه، ما بين تجاهله أو الافراط في محوه، تجعل الكل يحتقر الكل، وهنا يرتفع صوت اللا تواصل واللا حوار داخل فرنسا الوهم في حلقة مفرغة عبثية.

أمام فشل فرنسا الاستعمارية في استخدام أساليب المواجهة الميدانية عسكريا ودبلوماسيا، واحتواء ثورة الجزائريين على الاستيطان، كثفت فرنسا جهودها في تفكيك شبكة المقاومة والزج بأبرز الشخصيات النضالية ميدانيا أو كل من تثبت أو يشك في قربيه من جبهة التحرير في السجن والمعتقلات والمحتشدات داخل الجزائر مثل سجن البرواقية، برباروس الذي شهد 40 حالة اعدام لنشطاء سياسيين جزائريين ما بين 11 فيفري و4 ديسمبر من سنة 1957 ..وبفرنسا مثل سجون: "فران Fresnes"، "لاصونتي La Santé". بباريس. وقد شهدت بعض الفيلات (فيلا الابيار) والفضاءات غير المعلن عنها ممارسة التعذيب بكل تفاصيله ووحشيته، دون الإقرار بوجود المعتقل عندهم، قد يصل التعذيب الوحشي الى القتل في كثير من الحالات مثل ماجرى مع "موريس اودان" Maurice Audin (1932-1957) والتخلص من جثته في الظلام حسب اعترافات الجنرال "اوساراس" Aussaressees (1918-2013) دون الإقرار بمقتله بشكل واضح ورسمي الا بعد الاعتراف للرئيس الفرنسي "فرانسوا هولند" مؤخرا في 2014 الذي دعمه اعتراف الرئيس "ايمانويل ماكرون" في 2018 بالاعتراف بمسؤولية الجيش الفرنسي في جرائم التعذيب.

يتصعد حينها الوضع نحو مزيد من المواجهات الدامية وأساليب التعذيب الأكثر تحديثا

ولا إنسانية بمباركة حكومة "بيار مندس" Pierre Mendes التي أعلنتها حربا شرسة ضد الجزائريين على لسان وزير الداخلية "فرانسوا ميتيرون" François Mitterrand المكلف بشؤون الجزائر، الذي رأى "أن الشرطة لا تفي بالغرض ولن يتحاور مع أعداء الوطن. التفاوض الوحيد

هو الحرب." (G.Aussaresses.2001.P4)⁹

للحديث عن هذا الموضوع الطابو أي "التعذيب"، يجب الانطلاق من قانون "La loi d'urgence 1955" أو قانون الرعب وقانون "16 مارس 1956" اعتماد حالة الطوارئ، مع موكب التدابير للسيطرة على الفضاء والأفكار والأفراد، للاستجابة لخصومية هذا الوضع. على أنها غير ملزمة باحترام الحريات الفردية والجماعية، التي ينظر إليها على أنها قيود كثيرة ومصادر لعدم الفعالية في مواجهة العدو. إنه يمنح السلطات قدرات واسعة مع تجنب اللجوء إلى حالة الحصار، وهي البديل الوحيد للقانون العادي

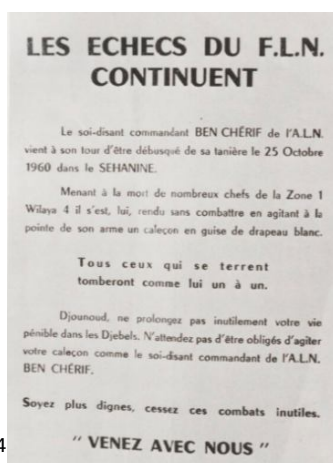
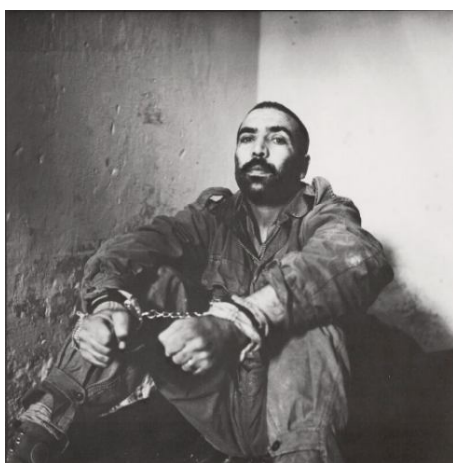
وقتل السلم." (S.Thenault.2007)¹⁰ لإعطاء صلاحيات أكبر وعدم المحاسبة أمام سلوكيات وممارسات الجيش الفرنسي الذي لن يفرق بين رجل وإمرأة ولا بين بالغ ومراهق أو طفل، ولا بين جزائري وأوروبي إن كانت التهمة "فلاق" كما كان يطلق على الثوريين والمساندين للثورة الجزائرية.

لا بد لنا من الوقوف أيضا على كتاب "الاستنطاق" La Question (1958) لهنري علاق Henri Alleg، المسرب داخل طيات الملابس بأربعة أوراق صغيرة¹¹ مع كل زيارة لسجن بارباروس والملخص لثلاث سنوات سجن

وظروف وتفاصيل التعذيب والتنكيل بالمحتجزين السياسيين والثوريين الجزائريين عرب أو أوروبيين، وهو نفسه أحد الناجين من التعذيب العسكري الحامل لرقم A 923 مقيم الزنزانة 72 / القسم الثالث، بعد ما ألقى القبض عليه في 12 جوان 1957 من قبل الفرقة المظلية العاشرة (10 e D.P)، بمنزل صديقه "موريس أودان" الذي كان قد اعتقل قبل ذلك بيوم واحد (حسب التاريخ الرسمي)، بعد ملاحقة صحفي جريدة "الجزائر الجمهورية" وحظر هذه الأخيرة. كان حينها "هنري علاق" مديرا للصحيفة ومؤيدا لجزائر حرة. "وبدون أن نتوقع أنه بالنسبة للكثير من أصدقائنا سيكون ذلك آذانا لظهور الحقيقة والكفاح السري وغرف التعذيب والسجون والموت. هذه هي التراجيديا التي انتهت في جبال الونشريس وتحت الرصاص بالنسبة لهنري مايو وتحت المقصلة بالنسبة لفرناند إفتون.¹² كما أن هناك أصواتا ارتفعت من داخل المؤسسة العسكرية الفرنسية مثل صوت الجنرال "جاك دوبولورديار" Paris De Bollordiere Jacques (1986-1907) الذي بعد شجبه لممارسات النازية في الحرب العالمية الثانية يجد نفسه في موقف جد متناقض وهو أمام قضية التعذيب الممارس داخل المؤسسة العسكرية بكل منهجية وتكتم حينما قال: "الحرب ليست سوى مرض خطير للبشرية الطفولية التي تبحث بألم عن طريقها. التعذيب، هذا الحوار من داخل الرعب، ليس سوى الوجه الآخر الفظيع للتواصل الأخوي. إنه يحط من قدر الشخص الذي يمارسه أكثر من الشخص الذي يعاني منه. إن الاستسلام للعنف والتعذيب هو، بدافع العجز عن الإيمان بالإنسان،

التخلي عن بناء عالم أكثر إنسانية.¹³ وتشاء عبثية التعسف أن يكون هو الوحيد من المنظومة العسكرية الذي استدعي للمساءلة والمحاسبة لجرأته وشجاعته في التنديد بالتعذيب. لعله ساندروم **Négationnisme** الذي اعتمده الباحث "بيار فيدال ناكي" **Pierre Vidal Naquet** (1930-2006) وهو يصف موقف فرنسا من قضية التعذيب بالجزائر، شرحه بإسهاب في كتابه "التعذيب في الجمهورية" **La torture dans la république** (1972) ليتهم باحباط معنويات فرنسا. إن القضية ليست فقط شهادات لمن حمل ب صدره الجرأة والشجاعة لأن يندد، هي أيضا قصص صمت وهروب أمام مسؤولية الإقرار بما يحدث لتصبح ثورة الجزائريين حديث طابوهات تمنع أن تظهر كما هي، من خلال استعمالات لغوية في الصحافة وفي خطابات السياسيين الفرنسيين، مابين 1960 و1962 قد تكون كما تعودوا على وصفها "حربا قذرة" أو "تمرد جياع" أو "إنقلاب على نعم الحضارة"، والاختيار العبثي للعيش بالجبال والأدغال.

هي أيضا لعبة بروباغوندا وتسويق للخوف والإذلال من خلال مجموعة من المنشورات "العسكرية" على كثير من المستويات مثل هذه الملصقة التي تصف استسلام أحد قادة الثورة والتركيز على طريقة الاستسلام ورتبته. وما يبدو جوهريا أمام هذه "السلوكيات" هو تشويه فعل المقاومة في حد ذاته، وتحويله الى تهريج أو لاشيء.



مع إهمال للصورة الملتقطة للمناضل "أحمد بن شريف" (1927-2018) يوم اعتقاله في 28 أكتوبر من سنة 1960 والتي كان من المفروض أن تلتصق على ظهر الملمقة ولكنها بدت أبلغ من خطاب الخوف وأفصح من أي استسلام، فلم تنشر آنذاك.

جميلة بوباشا بين طيات المقاومة والذاكرة

كانت "جميلة بوباشا" هي إحدى المناضلات اللواتي واجهن أتعس وجوه الاستعمار وهو يسقط في سلم قيم المواجهة من خلال استعمال الاغتصاب والتعذيب للحصول على الاعترافات.

منذ أول ليلة اعتقالها مع والدها وزوج أختها في 10/09 فيفري من سنة 1960 الذي يصادف يوم ميلادها وهي التي ولدت في 9 فيفري من سنة 1938، ستصنع الحادثة أحجاما ودوائر وتضليلات وحقائق. وتتجاوز القضية حدود السلطة الفرنسية وتشريعاتها بفضل تلك الأصوات التي حملت على عاتقها فضح تفاصيل اعتقال فتاة في عمر الزهور وانتهاك حرمة جسدها وعذريته.

كيف انقلبت هذه المعاناة الى شجاعة؟؟ كيف تحول واقع التعذيب والاعتصاف بيد الاستعمار الى ورقة ضغط دولية بيد معارضيهِ؟؟

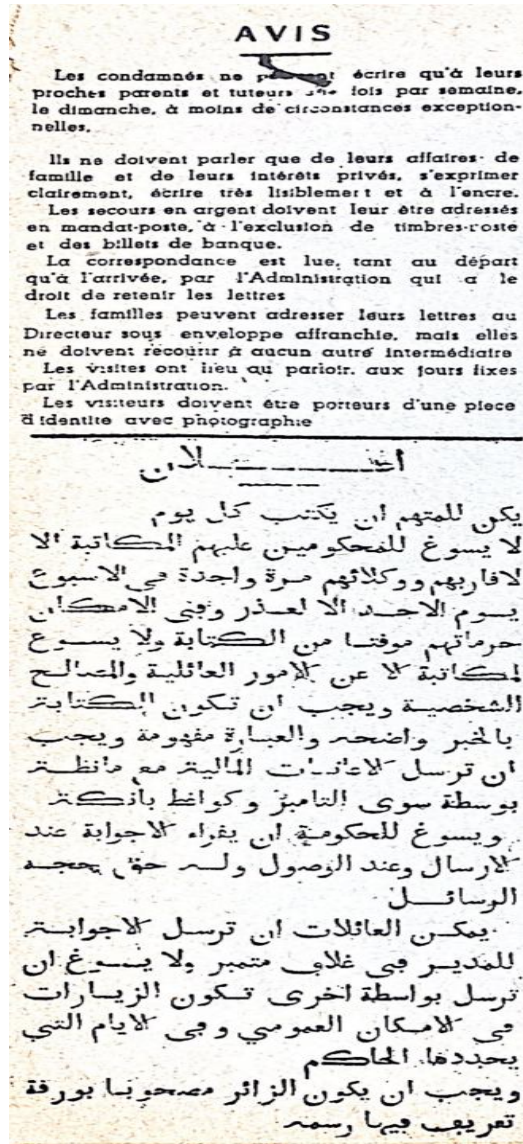
كان اهتمام وتجدد شخصيات من المشهد الثقافي لليسار الفرنسي كافيا لأن يدفع القاضي الى فتح تحقيق في اتهامات "جميلة بوباش" الى درجة جلب صور المتورطين في العملية وإن كانت تلك الصور باهتة الا أن جميلة استطاعت التعرف على وجوههم . وكيف تنسى وجوه أباحت لنفسها انتهاك كل الحدود الإنسانية؟؟ كشفت قضية جميلة بوباشا الوجه الحقيقي لممارسات فرنسا الاستعمارية أمام المسجونين لأسباب سياسية وثورية. لنتخيل موقف ووجه الكابتن Leger أمام جميلة بعد الحوار التالي بفيلا "الأبيار" المعدة لمهمة استنطاق المعتقل وتعذيبه:

-Alors on pose les bombes pour tuer des innocents !!Si on te donne maintenant une tu la mettras ou?

-Je la mettrai sous ton siège comme ça j'eserai sure de ne pas te louper!! «

¹⁵(حصة بورترية 2017)

إن قوة وعزيمة فتاة في العشرين كان أيضا بفضل مستواها الثقافي وتحكمها في اللغة الفرنسية التي ستوظفها كأداة مواجهة وتعبير عن ذاتها من خلال استغلال ما هو متاح أمامها من وسائل مثل هذا النموذج الذي وضعته إدارة السجن تحت تصرف المساجين ولاسيما السياسيين الذي استطاعوا أن يأخذوا بعض الحقوق داخل السجون بعد إضرابات كثيرة ومراسلات لمحاميهم .



(S.de Beauvoir/Gisèle Halimi.1962.P107)

(نموذج لتعليمات إدارة السجن الفرنسية على ورقة متاحة

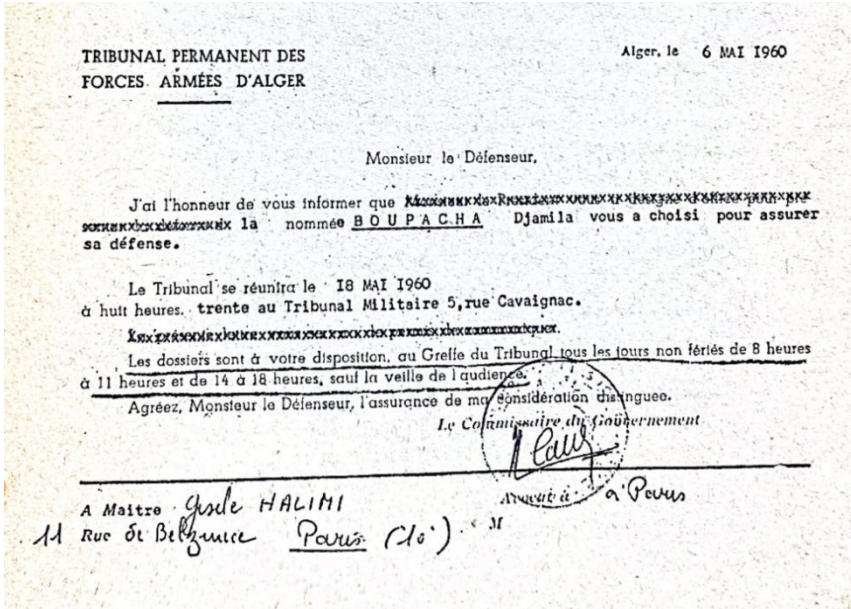
لرسائل جميلة بوباشا)

وجه آخر أكثر تعقيدا هو مواقف وتجنيد

المثقفين من قضية بوباشا وعلى رأسهم المحامية ذات

الأصول التونسية "حليمي جيزال" (1927-2020) التي بدت

جد متحمسة لإبطال حكم الإعدام من خلال إثبات تهمة التعذيب على الفريق الذي اعتقل المناضلة.



(S. Beauvoir et G. Halimi.P17)¹⁷

طريق طويل مابين سجن وآخر، ما بين الجلسات أمام القضاة، ملفات وعراقيل أمام المحامية "جيزال حليمي" ولاسيما تلك التي تخص تراخيص المجيء للجزائر من باريس، قد تسلم ليومين أو ثلاث فقط على أكثر تقدير.

PRÉFECTURE DE POLICE
DIRECTION
DE LA POLICE GÉNÉRALE
2^e BUREAU - PASSEPORTS

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
AUTORISATION DE VOYAGE N° 21121
EN ALGÉRIE - AU SAHARA (1)

pour un voyage ALLER (1)
VALABLE pour un voyage ALLER et RETOUR (1)
(2) pour plusieurs voyages (1)

Délai d'utilisation pour le voyage aller : (3) du 17.7.1960
le retour : (4) 19.5.1961

Dispensé de photographie

SIGNALEMENT :
Taille : 1m68.
Cheveux :
Yeux :
Signes particuliers :

Nom HALIMI née TAIEB
Prénoms Edouard Elise
Fil de Edouard et de Fortunée D'Arnaud.
Né le 27.7.1917.
à La Goulette (Tunis)
Nationalité Française
Profession Avocat à la Cour.

de out sergeants
PRÉFECTURE DE POLICE
RECTIF 10N
R. 1011
POLICE

ALGER

(S. Beauvoir et G. Halimi.P17)¹⁸

فمنذ 1956 كانت محامية لأكثر من 44 سجين جزائري منهم 17 امرأة أخذت اعترافاتهم بالتعذيب. في أول لقاء ما بين "جميلة بوباشا" والمحامية جيزال بسجن "بارباروس" بالجزائر في 17 ماي 1960 بعد مراسلة أخ جميلة للمحامية، لم تكن تعرف جميلة إن كانت هذه المحامية صادقة أم مجرد محامية مكلفة باسم السلطة الفرنسية كغيرها من المحامين الروتينيّين. إلا أن "حليمي جيزال" حدثتها عن المبلغ الذي تلقته من طرف والدّة جميلة وهو 150 فرنك فرنسي وتنتظر ما يماثله، لحد هذه النقطة تبدو الفكرة مقبولة. إذ أن مهنة "جيزال" في النهاية هي محامية وهو عملها ومصدر عيشها. إلا أن ما هو متناقض نوعا ما مع فكرة سمو النضال هو أن يكون المبلغ الإجمالي الذي دفعته عائلة بوباشا لهذه المحامية هو 7000

فرنك فرنسي وتطالب من جميلة أن لا تبوح بالمبلغ المدفوع لها، حتى تتمكن من أخذ مستحقاتها المادية من الكتاب الذي صدر في سنة 1961 حول القضية. وهذا حسب تصريح بوباشا في سنة 2017 على قناة تلفزيونية "قناة نوميديا TV (بورترية ج. بوباشة).¹⁹ من الصعوبة بمكان أن تكون قرارات من هذا النوع واضحة كل الوضوح، ففي الواقع كل تفكير هو تفكير اجتماعي ينتمي الى قاعدة من القناعات الاجتماعية والرؤى، يبدو أن "سيمون دوبوفوار" لم تكن مخطئة حينما قالت "إن لدى كل مغامر جانبا من المحافظ: فهو محتاج الى مجتمع ثابت، لكي يبني وجهه، ولكي يعكس أسطوره على الأزمان القادمة." (س. دو بوفوار. 1964. ص14)²⁰

من جهة أخرى لا يمكن التنكر للوجه الإنساني الذي اكتسحته علاقتهما حسب الرسائل المتبادلة بينهما، اذ يمكن ملاحظة مقدار الثقة الذي كانت تحمله جميلة بوباشا لمحاميتهما من خلال ما تضمنته هذه الرسالة المؤرخة في 24 جوان 1960 من تفاصيل حول التحقيقات التي قام بها القاضي "Patin" بعد الشكوى حول التعذيب ومكان التعذيب.

Alger le 24 juin 1960

Chère Gisèle,

J'ai bien reçu
votre télégramme suivi
d'une lettre datée du
20 juin 1960.

Dimanche 19 juin 19
j'ai été appelé au bureau
de Monsieur le Directeur
et là on m'a mis en
présence de Monsieur
Patis qui était en
compagnie d'une autre
personne dont j'ignore
le nom. Stock. Etab. P. 123.

(S.Beauvoir et G. Halimi.P107)

Il m'a parlé de son premier
visit à la prison et m'a demandé
la raison pour laquelle je ne lui ai
rien dit, j'ai répondu : vous ayant
pris pour un policier je n'ai pas
osé me déclarer.

L'objet de notre entretien était
surtout d'être sur les choses. Il m'a
parlé de la bombe que mes proches
des inspecteurs et m'a fait les remarques
sur mon silence sur cette affaire
des de mon premier interrogatoire et
de la reconstruction. J'ai répondu
que je n'avais pas parlé car j'avais
été des représentants des inspecteurs
qui étaient présents et lui ai juré
que je n'avais pas commis et allégué.

Ensuite Monsieur Patis m'a
montré un petit plan désignant la
caserne de Guey et Hussein. D'ail et
qu'il avait fait sur le fait lui-même
et m'a demandé si je reconnaisais

L'endroit exact où j'ai été interné, j'ai
reconnu les lieux où j'ai été électrocuté et
brûlé à l'aide de cigarettes; avait au
suffice de la chaise et de la brûlure,
je n'ai pas me rappelle l'endroit puisque
à ce moment là j'étais tout étourdi
par les coups et la brutalité de mes
bourreaux.

Il m'a ensuite demandé si avant
mon arrestation j'étais virage, j'ai répondu
par l'affirmative et puis de moi-même.

L'entretien était de courte durée que
je n'ai pas lui expliquer en détail tout
ce que j'ai vu lors de mon arrestation.

Je n'ai pas vous rappeler la télégra-
me et mon entretien avec Monsieur Patis,
je ne vous ai dit que l'essentiel.

J'espère que vous serez bientôt parmi nous
à Alger et là je vous expliquerai beaucoup

(S.Beauvoir et G.Halimi.P108)²¹

بالموازاة، كم من طي منسي، كم من اسم لم يخرج للنور، مثل جهود القاضية الفرنسية "سيمون فاي" Simone Veil (1927-2017) التي أنقذت جميلة بوباشا وغيرها من مناضلي جبهة التحرير من التعذيب بنقلهم من السجون بالجزائر الى السجون بباريس، ومعاملتهم معاملة سجناء سياسيون.

جندت المحامية "جيزال حليمي" الكثير من الأسماء والشخصيات المعروفة بفرنسا مثل "بول سارتر" و"سيمون دو بوفورا"، التي كتبت عمودا بجريدة Le monde بتاريخ 2 جوان 1960 بعنوان: "Pour Djamila Boupacha تقول في مقطع منه: " لقد صرخ العجوز عبد العزيز بوباشا المنهك والمذهول بيأس: "لقد حظر ديغول التعذيب! "ديغول"، أجاب القبطان الذي أدار العمليات، "دعه يطبق القوانين في بيته. هنا، نحن الأسياد!"، إذا كانت الحكومة مترددة في اتخاذ إجراءات صارمة، فإنها ستؤكد هذه الكلمات المتغطرسة، وستعترف بأنها استسلمت أمام عدم طاعة جنود من الجزائر، وستتخلى عن الجزائر لعدم الشرعية والتعسف والأهواء الوحشية لعدد قليل من المسعورين." (<https://web.archive.org/web>)²² لقد وثقت الحادثة لتتحول بحكم التاريخ الى واقعة مدونة، مسجلة ارتفاعها الى مستوى تاريخ سردي ينقد منظومة سياسية لفرنسا بأكملها تدعي التمدن والتحضر. "الشيء الأكثر فضيحة في الفضيحة هو أنك تعتاد عليها. ومع ذلك، يبدو من المستحيل أن يظل الرأي العام غير مبال بالمأساة التي تعيشها فتاة تبلغ من العمر 22 عاما، تدعى جميلة بوباشا"²³ لربما الرأي العام غير مبال أو لا يريد أن يعرف،

الا أن القضاء يعرف، والقضاة يتسترون ويضللون. "قال لي (بافولو Bavoillot)²⁴ وهو جد مسرور: "هل تعلم ماذا يفعلون لموكلك ؟ أنهم بصدد اقعاده على زجاجة ويبدو أنه يحب ذلك! إن هذا القاضي (على غرار أغلبية من يعملون في الجزائر) بإمكانه بدون خوف أن يعطي موافقته على الطرق التي يستعملها "أعوانه" وحتى أنه يستطيع أن يسمح لنفسه بالتلذذ بأشكال التعذيب التي يتعرض لها الموقوفون. (ه. علاق. 2007. ص197)²⁵

سحب وزير الإعلام الفرنسي آنذاك "ميشال ديبري" Michel Débré هذا العدد من الجريدة وهو يعلم أن ما كتبه "سيمون دوبوفوار" ليس بالأمر الهين محوه أو مصادرته ولاسيما وأن الإعلام في مرحلة من مراحل مواجهته للوقائع الآنية مواجهة واعية بأقلام لا تخضع للمساومة قد يصنع الحدث. ولعل تمتع التاريخ الآني بالقرب الزمني لعملية التحرير من الموضوع المتطرق اليه، ومن القرب الميداني بين الباحث والأزمة موضوع الدرس، يجعل المادة التاريخية قريبة ومساهمة وفعالة من طرف فاعل أو شاهد قريبة من الحدث. (ينظر ج. لوغوف. 2007. ص368)²⁶

بالموازاة سقط من الذاكرة شخصيات كان لها دورا فعالا في مساعدة نشطاء من ثورة التحرير دفعوا حياتهم ثمنا لمواقفهم وقناعاتهم النضالية مثل المحامي "علي بومنجل (23 مارس 1957)، أمزيان آيت لحسن محامي بقسنطينة (5 نوفمبر 1958)، المحامي "الفونس اوغيست ثيفاني" lphonse Auguste Thuveny بوهران (فجرت سيارته بالرباط في 28 نوفمبر 1958) "بيار بوبي" Pierre Popie الذي اعتقل في 13

ماي 1958 ثم اغتيلفي مقر عمله على بعد أمتار من قصر العدالة "أمقران ولد عودية" الذي قتل بباريس في 23 ماي 1959، يغتال المحامي محمد عبادفي 14 ديسمبر 1961 و"بيار غاريغاس" Pierre Garrigues بالجزائر في جانفي من سنة 1962.. تقريبا 7 محامين قتلوا على يد المنظمة السرية الفرنسية.

ستلعب جمعية مساندة جميلة بوباشا على رأسها "جون بول سارتر" و"سيمون دوبوفوار"، دورا جوهريا في نقل القضية من الزنزانة الضيقة لسجن بارباروس الى سجن "فران" بجنوب باريس. ليفرج في نهاية المطاف على جميلة في 21 افريل من سنة 1962 بعد عفو عام بفضل بنود "اتفاقيات افيان". دون أن يفرج عن الحقيقة كاملة ودون أن تحاسب الأطراف التي أديننت بتهمة التعذيب والاغتصاب.

جميلة بوباشا فنيا

مجموعة من الطيات فرضت نفسها أمام قراءتنا للأحداث التي نسجت اعتقال وتعذيب المناضلة "جميلة بوباشا" وما تلاها من مواقف المثقفين والفنانين، ذكرتنا بطيات أزياء الباروك التي خلدها الفيلسوف الفرنسي "جيل دولوز" Gilles Deluze في كتابه:

Le pli : Leibniz et le baroque, Paris, Minuit, 1988 (Collection «Critique»)

الا أن طيات أزمنة الباروك على يد فنانين ومعماريين مثل النحات والمعماري الايطالي "جيان برناني" Bernini (1598-1680)، في منحوتة "L'Extase de sainte Thérèse" (1652) ليست الا تفاصيل تموج تربط مابين الحركة والسكون في معمار فني يصنع

مراتب مابين المفعم والفارغ، مابين الكاسي والعارى. تظهر تلك الطيات ليس فقط كتقنية نحت في بث الضوء والظلام، السكون والحياة، وإنما كفاصل يحد أو يجمع على عتبة تتماهى في تأويلها مع صورة تغيب فيها الحدود مابين الموت واللذة، مابين الاكستاسي والسمو. نفس الطيات سصادفها في تاريخ فرنسا الكولونيالى وعلاقتها بمفاهيم المركزية الاثنية التي روجتها الدراسات الانثربولوجية الاستشراقية خدمة لتوجهات الاستعمار التجدينية، وفرضت منطقتها على مواجهة النضال الثوري الجزائري -طيلة سنوات الاستعمار- بممارسات وخطاب تقزيمي للآخر "الثائر".

مع فك طيات قصص وأحداث جميلة بوباشا ستظهر تلك الحدود التي لم تجد لها فاصلا مابين القضية كمبدأ والتزام، والقضية كمتاجرة وربح واسترزاق وركوب أمواج. والطى الآخر -محل الجدل-، هو المغلاة في التقديس أحالت أسماء وشخصيات ذات التاريخ النضالى الى أيقونات محنطة نتبرك بها في المناسبات. والحال أننا نوارب عادة في المواقف اتجاه الأحداث في آنيتها أو بعد مرور الوقت.

وفقت "جميلة" في البوح بحقيقة ماجرى وفضح معذبيها وإيصال صوتها الى العالم قضائيا وفنيا، وثقافيا، اذ لم يتأخر فنانون سرياليون، نقاد، فلاسفة، انثربولوجيون أمثال : "روجيه بلان"

Roger Blin، "ارثر اداموف" Arthur Adamov،

"اندرية بروتون"، "موريس بلونشو" Maurice

blanchot، "جون بول سارتر"، "بول روبايrol" Paul

، Rebeyrolle، "ايدوارد بينيو" Edouard Pignon،

"جون بيار فيلفور" Jean Pierre Vielfaure ، "بول
جون روفال" Paul Jean Revel ، "بيار فيدال ناكيه"
Pierre Vidal Naquet ، "كلود فيسو"
ClaudeViseux من أن يكون هؤلاء ضمن "بيان"
Manifeste des 21 ضد الحرب في الجزائر في سنة
1960 وقد بلغ عددهم 121 شخصية ما بين كتاب ومسرحيين
وفنانين وأساتذة .

من الصعوبة بمكان أن تحاكي قصص السجن
ومعاناة عزلة السجن وشكوكه ووحدته أمام أحكام
الإعدام مقارنة بالذي عايش التجربة .كم من نص مسرحي
أو لوحة فنية بإمكانها أن ترسم معالم الخوف
والرعب في مواجهة حكم الإعدام بالرصاص أو
بالمقصلة؟؟

لعل هذه المشاركة في معاشة نفس لحظات الاعتقال
والتعسف في سلب الحريات لشخصيات مثل تجربة "جرمان
تيون" في محتشدات النازية، ومعاناة "بابلو
بيكاسو" مع مظالم حكم فرانكو باسبانيا.. وغيرها من
المواقف والتجارب المأساوية جعلتهم أقرب الى
معاناة المضطهدين وأقدرهم على فهم مأساة "جميلة
بوباشا" تحديدا وهي في قبضة جلاديهـا .

بالموازاة معظم الأعمال التي حاولت أن
تحاكي لحظات مثل هذه، من زاوية "تجارية" أو محاولة
منها "ركوب الموجة" لم تكن سوى محاكاة سطحية
مقلدة لموقف مثل نظرة "الطبيب البلجيكي" الذي وقف
أمام مشهد ضعف السجناء - السياسين لجمهوري
اسبانيا - المأسوي، واستعدادهم للموت رميا بالرصاص
بعد ساعات من طلوع النهار، مدونا انطباعه عن
الخوف وتعرق السجناء أمام حكم الإعدام . اذ يصفه "

بابلو ايفياتا" بطل رواية "الجدار" لسارتر، وسيواجهه المعنيون بحكم الإعدام بعيون تحاسبه على الحياة وعلى الانتعاش وعلى فرصة العيش، " كانت له حركات كحركات الحي وهموم الحي. كان يرتجف في ذلك القبو كما يرتجف الحي، كان جسمه طيعا، حسن التغذية. أما نحن فلم نعد نحس بأجسامنا وليس كما يحس هو على كل حال. (..) كنا هناك ثلاثة ظلال بغير دم، ننظر اليه ونود أن نمتص حياته كالأفعى." (ج. سارتر. 2015. ص 33)²⁷ وعليه، إن لم تحضر التجربة المعاشة فعلى الأقل سنجد الفنان المبدع ملتزما بقضايا انسانية، حاملا بداخله قيما أخلاقية تجعله يرى عمق وخلفية الأحداث بعيدا عن تأثير الخطاب الرسمي للمنظومة السياسية، ومن ثم يجرأ على إعلان موقفه دون احتساب المصلحة الخاصة أو الحاجة الى إرضاء عامة الناس.

ستقف أعمال الفنان السريالي الشيلي "روبارتو ماتا" Roberto Matta (1911-2002) على مسافة من التنديد مما يجري حوله من تجاوزات بدءا بسلسلة لوحات حول تيمة "الرعب"، مع لوحة تؤرخ لمقتل الزوجان "روزانبرغ" Rosenbergs في سنة 1953 على كرسي الكهرباء بالولايات المتحدة ببتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفياتي.



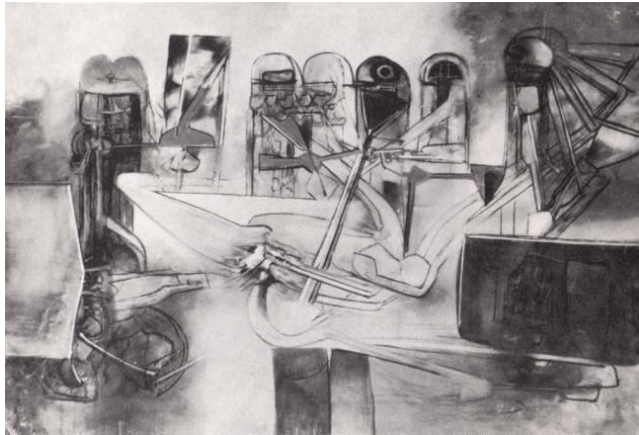
لوحة Rosenbergs

ثم يأتي اهتمام الفنان بقضية التعذيب بالجزائر، ولاسيما بعد قراءته لكتاب "هنريه علاق" فأخذت لوحته نفس عنوان الكتاب "الاستنطاق": "استنطاق جميلة" La question Djamila سنة 1958 التي جسدت معالم غرفة التعذيب بخطوط هندسية تغزو المكان وتتزاوج مع الألم. فوضى التموضع لتلك الخطوط التي تؤثث وتعري في نفس الوقت وحدة الجسد المرمي في احمراره في وسط هذا العبث.



لوحة La Question Djamila 1958

مع لوحة "عذاب جميلة" Supplice de Djamila (1962) اذ تطل من تلك النوافذ أيدي وإرادة تنسيق الفعل، فعل التعذيب وكأنهم يعزفون الجسد المنتهك. لم تعد هناك أشكال واضحة ولا خطوط تصنع الفاصل أو الحد ما بين الضحية والجلاذ.



لوحة Supplice de Djamila 1962

الى جانب الفنان الفرنسي "روبار لابوجاد" Robert Lapoujade (1921-1993) وهو أحد شخصيات "بيان" 21 ضد الحرب في الجزائر، وأحد شخصيات "شبكة جونسون" Réseau Jeanson يرسم كروكي على أولى صفحات كتاب "سيمون دو بوفوار وجيزل حليمي" حول "جميلة بوباشا"، مجسدا خطوط جسد مشوها يعاني الانتهاك.



28

(S. Beauvoir et G. Halimi)

ثم بورترية "بيكاسو" Picasso، في 1962 للمناضلة جميلة بوباشا، اليوم يقدر ثمنه بـ 400 مليون دولار. بورترية يخالف فيه كنه ورمزية تعبيرية البورترية من خلال كسر لواقعية الصورة الفوتوغرافية وفي نفس الوقت نقل ملامح وتفاصيل براءة العينين الحزنتين.



بورتريه "جميلة" لبيكاسو



وعلى مستوى السينما، يحق لنا أن نتساءل هل فيلم
"لأجل جميلة" Pour Djamila (2011)²⁹

للمخرجة "كارولين هيبار" "Caroline Huppert"
المستلهم عن كتاب "جيزال حليمي" و"سيمون دو
بوفوار"، هو إجابة عن اهتمام لما حدث لهذه
الشخصية التاريخية في سياق معين ومحدد عن طريق

السينما؟؟؟أمانه تعبير عن حاجة أيديولوجية لتبويض بعض من المواقف وشرعنتها؟؟؟
بدءا بعنوان الفيلم في حد ذاته "لأجل جميلة"
المركب من لأجل Pour وجميلة، بوظيفة تأشيرية
تعينية سيرسم كواليس وراء الشخصية "الرئيسية"
للأحداث، لتنتقل الأضواء الى فاعلين يدورون في قلب
الفلك يؤثرون ويصنعون مسار حبكة تضع
"جميلة"/الجزائر في مفترق طريق ما بين ولاء عاطفي
للمحامية مقابل "الرجال" الذين سارعوا باخراجها
من فرنسا، مقتادة بلا إرادة حقيقية.

يتحدد تموقع أهمية الشخصيات بدءا من
تصميم ملصقة الفيلم، موقعا وحجما، وهو الدور
الطاغي للمحامية جيزال (تجسيد الممثلة الفرنسية
مارينا هاندس) ونضالها في مساعدة جميلة (تجسيد
الممثلة التونسية/الجزائرية حفصة حرزي) وايصال
صوتها للأوساط المثقفة الفرنسية وللرأي العام. اذ
تظهر شخصيتها في سياقها النفسي والعائلي تكاد أن
تكون حقيقية في حين تبدو أمامها جميلة كمراقة
تبحث عن ذاتها وعن قناعاتها، في انتظار الدعم
المعنوي لكل زيارة للمحامية.

يبدأ الفيلم من ليلة اقتحام بيت عائلة
"بوباشا" المتواجد بدالي إبراهيم بالعاصمة..مشهد
مليء بالتفاصيل والحقائق وفي شهادات كل من كان له
علاقة بجميلة.ترسم بعدها حدود فضائين، عالمين،
الأول خاص بالأسيرة التي لا خلفية لها بهذا الفضاء
ولا علاقات ولا إنتماء ولو مؤقتا زمنيا..وكانها
تنتمي للمساحة الوسط التي تجمعها بالمحامية في كل
زيارة.



كان على المخرجة أن تقرأ من جديد ما كتبه "هنري علاق" عن امتيازات الأوروبي السجين داخل سجن بارباروس أو ساركاجي مقارنة بالجزائري حينما يقول: "...كان للأوروبيين الحق في صحنين، وللعرب في صحن واحد، حمام واحد وحلاقتان في الأسبوع للأوائل، مقابل حمام واحد وحلاقة للتوالي، اذكر الاضطراب الكبير الذي سببته لأحد الحراس،... عندما أشرت عليه أن هذا النظام مهين للأوروبيين، إذ يعني ذلك أن المساجين من السكان الأصليين كانوا أنظف مرتين من الأوروبيين، لكونهم يأخذون حماما واحدا يكفيهم." (ه. علاق. 2007. ص 213-214)³⁰ تفاصيل من هذا النوع في فضاء السجينة مع المساجين تصنع الفارق وتؤرخ للمسكوت عنه فنيا أما فضاء المحامية، بما يحمل من بصمة المشرعن والعادي من الشارع وتفاصيله، العلاقات، الصداقات، الحياة العائلية، المكتب، رجال السياسة والقضاء... وكل تفاصيل الحياة في بداية الستينات... سبق وأن وثقتها أفلام البروباغوندا العسكرية وهي ترسم معالم جزائر فرنسية تكاد أن تكون من عوالم الفانتازيا.

إن أول عتبة تبدو غير مفهومة هي عدم التواصل مع "جميلة بوباشا" ولا محاولة أخذ وجهة نظرها في قضية هي أساس الصراع فيها. إن المسافة التي تفصل مابين الكاميرا والأحداث التاريخية المجسدة سينمائيا تزيح أية إمكانية في طرح حيادي، بل سنلمس انحيازاً واضحاً للعمل السينمائي الذي اختار قضية جميلة بوباشا من زاوية المحامية "حليمي جيزال" ليحول الوثيقة التاريخية والسياق الكولونيالي الى مادة لا تنفصم عن عصره وثقافته وقناعاته إزاء القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، معبرة حتما عن جملة التأثيرات والتأويلات التي تقدمها المخرجة "كارولين هيبار" للمصدر التاريخي. ثمة مايشبه الاجماع أن بإمكان السينما تقديم أحداث تاريخية مرات لا متناهية وباختلافات جمّة، من زوايا متعددة الأوجه والرؤى.. لهذا من الأنسب أن يكون تاريخ نضال وعذاب "جميلة بوباشا" موقعا واهتماما لدى السينمائيين الجزائريين.



الخاتمة :

لم يعد دراسة التاريخ مسألة منعزلة عن بقية العلوم، والمعارف، اذ من المهم جدا أن تتفاعل حقول عدة لأجل رؤية موضوعية أقرب الى الحقيقة. رؤية تأخذ بعين الاعتبار شهادة "جميلة بوباشا" وهي على قد الحياة، تنتظر التفاتة الأكاديميين الباحثين والفنانين لأجل تسطير أحداث قريبة جدا من الصدق والحقيقة، بكل تفاصيلها "المطوية"، بعيدا عن خطاب التحنيط والمغالاة ولغة الخشب.

كانت بوباشة التي تنتمي الى عائلة ثورية "مسبلة" تعي جيدا، رغم صغر سنها، دورها في حركة التحرير، وواعية جدا ومدركة لما كان ملقى على عاتقها من مهام، وما كان ينتظرها إن سقطت في يد القوات الفرنسية. لم تتردد وهي تواجه قائد فريق التعذيب وجها لوجه بقولها، "إن كانت بحوزتي قنبلة لوضعتها تحت مقعدك لتتفجر"... فكيف تؤول الأحداث في فيلم "كارولين هيبار" صانعة غيوما من الالتباس في حوارات وقناعات المحامية حول خلفية أفعال "جميلة" وبراءتها من التهم؟؟، وتتحول الفتاة الثائرة الحاملة للقنابل الى مجرد "ضحية" تم تعذيبها واغتصابها ولم يكن لها علاقة بالثورة ولهذا دافع عنها الانسانيون واليساريون؟؟؟

من حق أي شعب الدفاع عن نفسه ومواجهة إرهاب الإستعمار والإستيطان باللغة التي ترجح كفة كيانه وحقه في الوجود. ومن حق أي مثقف أو انسان يحمل جزء من الإنسانية بقلبه أن يساند ويدافع عن أخيه في الإنسانية، عن حقه في الكرامة وفي أرضه.

إن الإحتلال في حد ذاته ذريعة للانتفاضة، والثورة على المحتل، ثم إن قانون التجويع في المحتشدات وممارسات التعذيب في المعتقلات، والقتل العشوائي الذي عرفه الجزائريين على يد السلطة الفرنسية لأكثر من قرن، كفيل بأن يصنع من الحجة الواحدة الملايين من الحجج والشرعية لوضع القنابل في مقاهيه ومزارعه ومكاتبه وثكناته، والرد بكل قوة على سياسته الاستعمارية.

آن الأوان أن تتحرر البحوث الانثربولوجية الثقافية والاجتماعية من قبضة النيوكولونيالية سالكة من الدروب ما يدعم تطلعات شعوبنا نحو بناء ذاكرة تاريخية تسهم في بناء فرد سوي وقوي بجذوره.

ثم إن الفن مرافق لأكبر القضايا التاريخية بإمكانه أن يحمل على عاتقه مهمة اعتماده كوسيط قوي وحليف نزيه في رواية تاريخ أبطال ثوراتنا عبر كل المحطات التاريخية التي عرفتھا الجزائر.

¹بعد الاستقلال سميت "صيادا".

²Henry d' Ideville, Le Marechal Bugeaud, d'après sa correspondance intime et des documents inédits (1784-1849), Éditions Librairie de Firmin Didot, Paris 1885, P 360

³ظهرت إصدارات La Cagayous ما بين 1891 الى غاية 1920 الى جانب إصدارات موسمية ويومية أخرى مثل: Alger Louette و Coco Algérien

⁴لهنزي علاق مجموعة من الكتب: "سجناء حرب" 1961، "كوبا المنتصرة" 1963، "دروب الآمال" 1979، "حرب الجزائر" 1981-1982، "المغامرة الكبرى لجزائر الجمهورية" 1987، "القفزة الكبيرة الى الخلف" 1997

⁵ChetouaniLamria. Entretien avec Henri Alleg. In: Mots, n°57, décembre 1998. Algérie en crise entre violence et identité, P129 [Entretien avec Henri Alleg - Persée \(persee.fr\)](http://Entretien avec Henri Alleg - Persée (persee.fr))

⁶ مؤسس مجموعة مناضلين فرنسيين ساندوا جهة التحرير لأجل استقلال الجزائر، عرفوا أيضا باسم Porteurs de valises تعرضوا لأحكام بالسجن. أما "فرنسيس جونسون" فقد حكم عليه بـ 10 سنوات سجن في 1960 ثم نال العفو في 1966 من القضاء الفرنسي.

⁷ Petit blanc وصف يقارب ما يسميه الأمريكي White Trash وهي تسمية تحقيرية للفرنسي أو الأمريكي صاحب السنحة البيضاء الذي يعتقد برغم فقره أنه أفضل حالا من الرجل الأسود، بالنسبة للأمريكي، والرجل الانديجاني بالنسبة للفرنسي.

⁸ Marc Garanger, Préface de Francis Jeanson, La guerre d'Algérie : vu par un appelé du contingent, éditions Seuil 1984, P 08

⁹ General Aussaresses Services spéciaux Algérie 1955-1957, Mon témoignage sur la torture, Éditions Perrin 200. P4

¹⁰ Sylvie Thénault, « L'état d'urgence (1955-2005) De l'Algérie coloniale à la France contemporaine : destin d'une loi », Revue le Mouvement Sociale 2007/1-Num218

¹¹ هنري علاق، مذكرات جزائرية، ترجمة جناح منصور و عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر 2007، ص 263

¹² هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والأمال، ترجمة جناح منصور و عبد السلام عزيزي، ص 175

¹³ من حوار الفيلم الوثائقي للمخرج "اندريه غازيت" (1974) André Gazut
[Le général Jacques Paris de Bollardière \[film d'André Gazut\] - YouTube](#)

¹⁴ Marc Garanger, Préface de Francis Jeanson, La guerre d'Algérie : vu par un appelé du contingent, P16

¹⁵ حوار جميلة بوباشا في حصة "بورتريه" يوم 09 مارس 2017 على قناة نيميديا TV
[جميلة بوباشة أيقونة التضحية، الإستقامة والتواضع \(5\) - YouTube](#)

¹⁶ Simone de Beauvoir et Gisèle Halimi, Djamilia Boupacha, Edition Gallimard 1962, P107

¹⁷ Ibid, Simone de Beauvoir et Gisèle Halimi, Djamilia Boupacha, P17

¹⁸ Ibid, Simone de Beauvoir et Gisèle Halimi, Djamilia Boupacha, P17

¹⁹ المرجع السابق جميلة بوباشة أيقونة التضحية، الإستقامة والتواضع - YouTube

²⁰ سيمون دو بوفوار، قوة الأشياء، ترجمة عائدة مصطر جي ادريسا، منشورات دار الآداب-بيروت 1964، ج.1، ص 14

²¹ Ibid, Simone de Beauvoir et Gisèle Halimi, Djamilia Boupacha, P 108

²² https://web.archive.org/web/20120324184623/http://s1.lemde.fr/webdocs_contenu/fichiers/2012/torture/pdf/09_Pourdjamila.pdf

²³[POUR DJAMILA BOUPACHA \(lemonde.fr\)](http://lemonde.fr)

²⁴ قاضي تحقيق فرنسي متخصص في القضايا السياسية وكانت بيده قضية "موريس اودان".

²⁵ هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والأمال، ترجمة جناح منصور و عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر 2007، ص 197

²⁶ ينظر جاك لوغوف (إشراف عام)، التاريخ الجديد، ترجمة وتقديم د. محمد الطاهر المنصوري، مراجعة د.عبد الحميد هنية، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى 2007، ص 368

²⁷ جون بول سارتر، رواية الجدار، ترجمة نجلاء نادى، مراجعة فاطمة خليل، المركز القومي للترجمة، ط 1، 2015، ص 33

²⁸ Simone de Beauvoir et Gisèle Halimi, Djamilia Boupacha

²⁹ فيلم كارولين هيبار "Caroline Huppert" بعنوان "Pour Djamilia" (2011)

[\(26\) Pour Djamilia - YouTube](#)

³⁰ هنري علاق، مذكرات جزائرية، طكريات الكفاح والأمال، ترجمة جناح منصور و عبد السلام عزيزي، ص 213/212

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر:

-جون بول سارتر، رواية الجدار، ترجمة نجلاء نادى، مراجعة فاطمة خليل، المركز القومي للترجمة، ط 1، 2015

-Simone de Beauvoir et Gisèle Halimi, Djamilia Boupacha, Edition Gallimard 1962

-فيلم كارولين هيبار "Caroline Huppert" بعنوان "Pour Djamilia" (2011)

قائمة المراجع المترجمة:

-بول ريكور، الذاكرة، التاريخ، النسيان، ترجمة د.جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد 2009
- جاك لوغوف (إشراف عام)، التاريخ الجديد، ترجمة وتقديم د. محمد الطاهر المنصوري، مراجعة د.عبد الحميد هنية، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى 2007
-هنري علاق، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والأمال، ترجمة جناح منصور و عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر 2007

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

-Fanny Colonna, Aures Algérie Photographies, de Thérèse Rivière ,OPU Alger /Msh-Paris

1987

-Henry d' Ideville, Le Marechal Bugeaud, d'après sa correspondance intime et des documents inédits (1784-1849), Éditions Librairie de Firmin Didot, Paris 1885

-General Aussaresses Services spéciaux Algérie 1955-1957, Mon témoignage sur la torture, Editions Perrin 2001

-Marc Garanger, Préface de Francis Jeanson, La guerre d'Algérie : vu par un appelé du contingent, éditions Seuil 1984

-المجلات:

-Mots, n°57, décembre 1998. Algérie en crise entre violence et identité

-Revue le Mouvement Sociale 2007/1-Num218

-المواقع الالكترونية:

-مقال سيمون دوبوفوار على جريدة Le Monde بتاريخ 02 جوان 1960 على الموقع

[POUR DJAMILA BOUPACHA \(lemonde.fr\)](http://lemonde.fr)

-من حوار الفيلم الوثائقي للمخرج "اندرية غازيت" André Gazut (1974)

[Le général Jacques Paris de Bollardière \[film d'André Gazut\] - YouTube](#)

-حوار جميلة بوباشا في حصة "بورتريه" يوم 09 مارس 2017 على قناة نيبيديا TV

[\(5\) جميلة بوباشة أيقونة التضحية، الاستقامة والتواضع - YouTube](#)